

سلسلة
كُنْ

كن مخلصاً

منتدى اقرأ الثقافي

www.igra.afilamontada.com



منتدى اقرأ الثقافي

www.igra.ahlamontada.com

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

سلسلة كن

٢٨

كن مُخلصاً

إشراف
عاطف عبد الرشيد

إعداد
خياط محمد النميس



الموضوع : الآداب (القصص)
المنوان : كن مخلصاً
إعداد : خياط محمد النميس
عدد الصفحات : ١٦
قياس الصفحات : ٢٠×١٤



دار الغوثاني للأدب والفنون
الطبعة الأولى

جميع الحقوق محفوظة

سورية - دمشق - حلبوني - ص.ب ٢٥٢٣٧
فاكس : ٩٦٣+ ١١ ٢٤٥٤٠١٣ هاتف ٩٦٣+ ١١ ٢٤٥٣٦٣٨
algwthani@scs-net.org

الطبعة الأولى
١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦ م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الإخلاصُ خلقٌ كريمٌ يتصفُ بهِ المسلمُ الصادقُ، صاحبُ القلبِ النَّقيِّ والنفسِ التَّقِيَّةِ المؤمَّنةِ.

ويُقصدُ بالإخلاصِ أنْ يجعلَ المسلمُ كلَّ أقواله وأفعاله خالصةً لله تعالى، ابتغاءَ مرضاته، وتجنباً لمعصيته، فالمخلصُ لا يَقصدُ بأفعاله وأقواله رياءً أو سمعةً، يقولُ تعالى: ﴿إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا وَأَصْلَحُوا وَاعْتَصَمُوا بِاللَّهِ وَأَخْلَصُوا دِينَهُمْ لِلَّهِ فَأُولَٰئِكَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ وَسَوْفَ يُؤْتِي اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ [النساء: ١٤٦].

ويرشدنا النبي ﷺ إلى أنَّ اللهَ سبحانه، لا يقبلُ من الأعمالِ إلَّا ما كانَ خالصاً لوجهه؛ فيقولُ ﷺ: "إِنَّ اللَّهَ يَنْظُرُ إِلَى وُجُوهِ الْعِبَادِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَا يَقْبَلُ مِنْ الْعَمَلِ إِلَّا مَا كَانَ لَهُ خَالِصًا، وَابْتَغَى بِهِ وَجْهَهُ" [أبو داود].

وبذلك تَتَضَعُ لَنَا قيمةُ الإخلاصِ وأهميتهُ في حياةِ المسلم، فليسَ مسلماً حقيقياً من تجرَّدَ من صفةِ الإخلاصِ؛

يقولُ تعالى على لسانِ النبي ﷺ: ﴿قُلْ إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ اللَّهَ مُخْلِصًا لَهُ الدِّينَ﴾ [الزمر: ١١].

كن مخلصاً

يمكنُ لكلِّ مسلمٍ أَنْ يتخلَّقَ بالإخلاصِ إذا أدركَ قيمةَ ذلكَ الإخلاصِ في حياته الدنيا والآخرة؛ فالإخلاصُ يسعدُ صاحبه في الدنيا ويحققُ له ثوابَ الآخرة ونعيمها.
ومن صورِ الإخلاصِ إلتي ندعو المسلمَ إليها:
الإخلاص في النية وفي العبادة وفي العمل.

كن مخلصاً في النية

إخلاصُ النية شرطٌ أساسيُّ لقبولِ الأعمال؛ فالله سبحانه يقول: ﴿وَلَا تَقْرُؤِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدْفَةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ﴾ [الأنعام: ٢٥]. ويقولُ رسولُ الله ﷺ: "إنَّما الأعمالُ بالنيَّاتِ ولكلُّ امرئٍ ما نَوَى" [متفقٌ عليه].

* كن مخلصاً في النية بما يلي :

١ - ابتغاءُ وجهِ الله : أيسرُ الطُّرُقِ إلى إخلاصِ النية أن يبتغي المرء وجهَ الله في كلِّ أفعاله وأقواله؛ قال ﷺ: "إِنَّ

العبدَ ليعملُ أعمالاً حسنةً فتصعدُ بها الملائكةُ في صحفٍ مختمةٍ فتلقى بينَ يدي الله تعالى فيقولُ: ألقوا هذه الصحيفةَ فإنه لم يردْ بما فيها وجهي، ثم يُنادي الملائكةَ اكتبوا له كذاً وكذاً، اكتبوا له كذاً وكذاً، فيقولونَ: يَا رَبَّنَا إِنَّهُ لَمْ يفعلْ شيئاً من ذلك! فيقولُ تعالى: إنه نواه" [الدَّارْقُطَنِي].

٢ - خشيةُ الله تعالى : لن يتحققَ لامرئٍ إخلاصُه في نيَّتهِ ما لم يكنْ خاشعاً راجياً ثوابَ الآخرةِ، وغيرَ مهتمٍّ بزينةِ الدنيا وإغرائها له.

عن عبدِ الله بنِ عمرو أن رسولَ الله ﷺ قال: من كانت الدنيا نيَّتهُ جعلَ اللهُ فقرَهُ بينَ عينيه وفارقها أرغَبَ ما يكونُ فيها، ومن تكنِ الآخرةُ نيَّتهُ جعلَ اللهُ تعالى غناه في قلبه وجمعَ عليه خيفتهُ وفارقها أزهَدَ ما يكونُ فيها" [ابنُ ماجه].

٣ - الاقتداءُ والتَّشَبُّهُ : يقتدي المسلمُ برسولِ الله وصحابتهِ الكرامِ الَّذِينَ أخلصُوا نيَّتهم لله فتقبَّلَ اللهُ أعمالَهم ولم يردِّها عليهم. ويومَ أن أسلمَ عمرُ بنُ الخطَّابِ رضيَ اللهُ عنه، أعلنَ إسلامهُ أمامَ كفَّارِ قريشٍ، فلم يخفْ غيرَ اللهِ لأنَّه أخلصَ النيَّةَ فخافَ عقابَ الله و غضبهُ.

* مكاسبُ الإخلاصِ في النية :

١- عونُ الله : يكتبُ اللهُ سبحانه وتعالى : عونهُ لمنْ يخلصُ نيَّتهُ؛ كتبَ سالمُ بنُ عبدِ اللهِ إلى عمرَ بنِ عبدِ العزيزِ، رحمهُ اللهُ: اِعلمْ أنَّ عونَ اللهِ تعالى للعبدِ على قدرِ نيَّتهِ، فمنْ تَمَّتْ نيَّتهُ تَمَّ عونُ اللهِ لَهُ، وإنْ نقصتْ نقصَ بقدرِهِ.

٢- الأجرُ بلا عملٍ : الإخلاصُ في النيةِ هو الإخلاصُ في القصدِ والإرادةِ والهدفِ وبذلكَ، قدْ يثابُ صاحبُ النيةِ الخالصةِ ثوابَ العملِ الَّذي نوى فعلَهُ ولمْ يستطعْ.

ذهبَ قومٌ إلى رسولِ اللهِ ﷺ فقالوا: يَا رَسُولَ اللهِ نريدُ أَنْ نخرجَ معَكَ في غزوةِ تبوكَ وليسَ معنا متاعٌ ولا سلاحٌ، ولمْ يكنْ معَ النَّبيِّ شيءٌ يعينُهُم بِهِ، فَأمرَهُم بِالرُّجُوعِ، فرجعُوا محزونينَ يَبْكُونَ لعدمِ استطاعتِهِم الجهادِ في سبيلِ اللهِ، فَأَنْزَلَ اللهُ ﷻ فِي حَقِّهِمْ قَوْلَهُ: ﴿لَيْسَ عَلَى الضَّعَفَاءِ وَلَا عَلَى الْمَرْضَى وَلَا عَلَى الَّذِينَ لَا يَحْدُوثُ مَا يَفْقُونَ حَرْجٌ إِذَا نَصَحُوا لِلَّهِ وَرَسُولِهِ مَا عَلَى الْمُحْسِنِينَ مِنْ سَبِيلٍ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ وَلَا عَلَى الَّذِينَ إِذَا مَا أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ قُلْتَ لَا أَجِدُ مَا

أَحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ تَوَلَّوْا وَأَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ حَزَنًا أَلَّا
يَجِدُوا مَا يُنْفِقُونَ ﴿٩٢﴾ [التوبة: ٩١ - ٩٢].

فلما ذهب النبي ﷺ للحرب قال لأصحابه: " إِنَّ أَقْوَامًا
بالمدينة خلفنا ما سلكتنا شعبًا ولا واديًا إلَّا وهم معنا فيه " يعني:
يأخذون من الأجرِ مثلنا"، حَسَبَهُمْ (منعهم) العُذْرُ [البخاري].

٣- قبول الأعمال : لا يقبلُ اللهُ ﷻ عملَ العبدِ ما لم يكن
قدْ أخلصَ نيَّتهُ أنْ عمله خالصٌ لوجهِ اللهِ تعالى.

هاجرت إحدَى الصَّحَابِيَّاتِ مِنْ مَكَّةَ إِلَى الْمَدِينَةِ، وَكَانَ
أَسْمُهَا أُمُّ قَيْسٍ، فَهَاجَرَ رَجُلٌ إِلَيْهَا لِيَتَزَوَّجَهَا، وَلَمْ يَهَاجِرْ مِنْ
أَجْلِ نَصْرَةِ دِينِ اللهِ، فَتَكَلَّمَ النَّاسُ فِي ذَلِكَ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ
ﷺ: "إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ، وَإِنَّمَا لِكُلِّ امْرِئٍ مَا نَوَى، فَمَنْ
كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى اللهِ وَرَسُولِهِ فَهَاجَرْتُهُ إِلَى اللهِ وَرَسُولِهِ، وَمَنْ
كَانَتْ هِجْرَتُهُ لِدُنْيَا يُصِيبُهَا أَوْ امْرَأَةٍ يَنْكِحُهَا (يَتَزَوَّجُهَا) فَهَاجَرْتُهُ
إِلَى مَا هَاجَرَ إِلَيْهِ" [متفق عليه].

* * *

كن مخلصاً في العبادة

لا يقبلُ الله ﷻ من عبادة المرء وطاعته إلا ما كان خالصاً له.

يقول تعالى: في الحديث القدسي: "أَنَا أَغْنَى الشُّرَكَاءِ عَنِ الشُّرْكِ، مَنْ عَمَلَ عَمَلًا أَشْرَكَ فِيهِ مَعِيَ غَيْرِي، تَرَكْتُهُ وَشُرَكَهُ" [مسلم].

فالمسلمُ يخلصُ في عبادته لربه، فيتوجهُ في صلاته لله ربِّ العالمينَ ويؤدِّيها بخشوعٍ وسكينةٍ ووقارٍ، كما أنَّه يصومُ احتساباً للأجرِ من الله، وليسَ ليقولَ النَّاسُ عنه: إِنَّهُ مُصَلٌّ أَوْ مَزَكٌّ أَوْ حَاجٌّ أَوْ صَائِمٌ وَإِنَّمَا يَتَغَيُّ فِي كُلِّ أَعْمَالِهِ وَجْهَ اللَّهِ تَعَالَى.

* كن مخلصاً في العبادة بما يلي :

١- الاقتداء بالأنبياء: المسلمُ يؤمنُ برسولِ الله وأنبيائه جميعاً، ويقتدي بإخلاصهم في عبادة الله؛ يقولُ تعالى: ﴿وَاذْكُرْ عَبْدَنَا إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ أُولَى الْأَيْدِي وَالْأَبْصَارِ ﴿١٥﴾ إِنَّا أَخْلَصْنَاهُمْ بِخَالِصَةٍ ذِكْرَى الدَّارِ ﴿١٦﴾ وَلَهُمْ عِنْدَنَا لِيْنُ الْمُصْطَفَيْنِ

الْأَخْيَارِ ﴿[ص: ٤٥ - ٤٦]، ويقولُ تعالى: ﴿وَأَذْكُرْ فِي الْكِتَابِ
مُوسَى إِنَّهُ كَانَ مُخْلَصًا وَكَانَ رَسُولًا نَبِيًّا﴾ [مريم: ٥١].

فإذا كان الإخلاصُ في العبادةِ صفةً للأنبياءِ، فإنه
أيضاً صفةٌ للمتقين الصالحين الذين يقتدون بالأنبياء والرسل
عليهم السلام.

٢- الحرصُ على الطاعة: إذا أخلصَ العبدُ في عبادته
فإنه بذلك يصبحُ عبداً طائعاً لله سبحانه فيحظى برضا الله عنه؛
يقولُ تعالى: ﴿وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ
وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقِيَمَةِ﴾ [البينة: ٥].

٣- الطمعُ في الأجرِ العظيم: المسلمُ يطعمُ في ثوابِ
وأجرٍ عظيمٍ من الله فيخلصُ العبادةَ له، يقولُ تعالى: ﴿إِلَّا
الَّذِينَ تَابُوا وَأَصْلَحُوا وَاعْتَصَمُوا بِاللَّهِ وَأَخْلَصُوا دِينَهُمْ لِلَّهِ
فَأُولَئِكَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ وَسَوْفَ يُؤْتِي اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ أَجْرًا
عَظِيمًا﴾ [النساء: ١٤٦]. ويقولُ سبحانه: ﴿فَانْظُرْ كَيْفَ
كَانَ عَاقِبَةُ الْمُتَذَرِّينَ﴾ ﴿٧٣﴾ إِلَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلَصِينَ ﴿[الصفات:
٧٣ - ٧٤].

* مكاسبُ الإخلاصِ في العبادة :

١- الفوزُ بالشِّقَاةِ: يفوزُ كلُّ مُخلصٍ عبادته لربِّه بشِفاعَةِ رسولِ الله ﷺ يومَ القيامةِ فينعمُ بالجنةِ؛ قالَ رسولُ الله ﷺ: "شِفاعَتِي لِمَنْ شَهِدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُخْلِصًا يَصْدُقُ قَلْبُهُ لِسَانَهُ وَلِسَانُهُ قَلْبُهُ" [أحمد].

٢- الاتِّصافُ بالحكمة: يَصْبِحُ مُتَّصِفًا بالحكمة عارِفًا بِهَا كُلُّ مَنْ أَخْلَصَ العبادةَ لله ﷻ؛ رُوِيَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: "مَنْ أَخْلَصَ اللَّهُ تَعَالَى أَرْبَعِينَ يَوْمًا ظَهَرَتْ يَنَابِيعُ الْحِكْمَةِ عَلَى لِسَانِهِ" [أبو نعيم].

٣- الفلاحُ والصَّلاحُ: جزاءُ إخلاصِ العبادةِ فلاحٌ وصَلاحٌ؛ فالرَّسولُ ﷺ يقولُ: "قَدْ أَفْلَحَ مَنْ أَخْلَصَ قَلْبُهُ لِلْإِيمَانِ، وَجَعَلَ قَلْبُهُ سَلِيمًا وَلِسَانُهُ صَالِحًا وَنَفْسُهُ مَطْمَئِنَّةٌ وَخَلِيقَتُهُ مُسْتَقِيمَةٌ، وَجَعَلَ أَذُنُهُ مُسْتَمِعَةً وَعَيْنُهُ نَازِرَةً" [أحمد].

٤- النِّجَاةُ مِنَ الشَّيْطَانِ: قَطَعَ الشَّيْطَانُ عَلَى نَفْسِهِ عَهْدًا بِأَنْ يَغْوِيَ بَنِي آدَمَ، وَلَا يَنْجُو مِنْ إِغْوَائِهِ سِوَى الْمُخْلِصِينَ عِبَادَتَهُمْ لِرَبِّهِمْ؛ يَقُولُ تَعَالَى: ﴿قَالَ رَبِّ إِنِّي لَا أُرِيتُكَ لَهْمٌ فِي الْأَرْضِ وَلَا أُرِيتُهُمْ أَجْمَعِينَ﴾ [الحجر: ٣٩].

كن مخلصاً في العمل

الإخلاصُ في العملِ هو أن يعملَ المرءُ الخيرَ بوحىٍ من ضميره الخالصِ، ويقدمُ الإحسانَ بدافعٍ من نفسه الطاهرة، قاصداً وجهَ اللهِ الكريمِ وطالباً ثوابه العظيم، غيرَ ناظرٍ لسمعةٍ أو متطلعٍ لشهرةٍ.

* كن مخلصاً في العمل بما يلي :

١- قصد وجه الله : إذا عملَ المسلمُ عملاً فأشركَ غيرَ الله فيه فإنه مردودٌ عليه ذلكَ العملُ ولا ثوابَ له فيه؛ قال أبو هريرة رضي الله عنه: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: "إنَّ أوَّلَ النَّاسِ يُقْضَى يومَ القيامةِ عليه رجلٌ استشهدَ، فأتى به فعرفه نعمته فعرفها، قال: فما عملتَ فيهم؟ قال: قاتلتُ فيكَ حتَّى استشهدتُ قال: كذبتَ ولكِنَّكَ قاتلتَ لأنَّ يُقالَ جريءٌ، فقد قيلَ، ثُمَّ أمرَ به فُسْحِبَ حتَّى أُلقيَ في النَّارِ. ورجلٌ تعلَّم القرآنَ وعَلَّمَهُ وقرأ القرآنَ، فأتى به فعرفه نعمته فعرفها. قال: فما عملتَ فيها؟ قال: تعلَّمتُ العلمَ وعَلَّمْتُهُ وقرأتُ فيكَ القرآنَ. قال: كذبتَ ولكِنَّكَ تعلَّمتَ ليقالَ هو قارئٌ، فقد قيلَ، ثُمَّ أمرَ به فُسْحِبَ على وجهه حتَّى أُلقيَ في النَّارِ. ورجلٌ وسَّعَ

الله عليه وأعطاه من أصناف المال، فأتني به فعرّفه نعمته فعرّفها. قال: فما عملت فيها؟ قال: ما تركت من سبيلٍ تحبُّ أن يُنفَقَ فيها إلاَّ أنفقتُ فيها لك. قال: كذبتَ ولكنَّكَ فعلتَ ليُقَالَ هُوَ جَوَادٌ فقد قيل. ثمَّ أمر به فسُحِبَ على وجهه حتَّى أُلقي في النَّارِ [مسلم].

٢- تجنبُ الرِّياءِ : لا يراي المسلمُ بعملِهِ بلْ يجعلُهُ خالصًا لوجهِ الله تعالى حتَّى ينالَ الثَّوابَ من الله والبركةَ في ذلكَ العملِ ؛ يقولُ تعالى عن أعمالِ المرائينَ : ﴿وَقَدِمْنَا إِلَى مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَنْثُورًا﴾ [الفرقان: ٢٣]. ويقولُ رسولُ الله ﷺ : "إنَّ اللهَ لا يقبلُ منَ العملِ إلَّا ما كان خالصًا وابتغي به وجههُ" [النَّسائي وأحمد].

٣- ملازمةُ الخيرِ : يكونُ عملُ المرءِ خالصًا لله سبحانه إذا قرَّنه فاعلهُ بالخيرِ دومًا وباعدَ بينه وبينَ الشرِّ وكلِّ ما يغضبُ الله.

يقولُ الشَّاعرُ:

عليكَ بالصَّدقِ والإخلاصِ في العملِ

ولازمِ الخيرَ في حلِّ . . ومُرتَحَلِ

* مكاسبُ إخلاصِ العمل :

١- النَّجَاةُ مِنَ الزُّورِ وَالرِّيَاءِ: يجني كلُّ مخلصٍ عمله لله ثَمَارَ النَّجَاةِ مِنَ الزُّورِ وَالرِّيَاءِ فَيَلْقَى بِذَلِكَ حَبَّ اللَّهِ وَرَسُولِهِ.

وَدَعِيَ فِي الدِّينِ وَالدِّينِ يَشْكُو	فَعَلَاتِ كَالْكَفْرِ مِنْهُ لَعِينَةُ
قَالَ مَا يَشْتَهِي مِنَ الْجَاهِ بِاسْمِ الْ	دِّينِ زُورًا فِي الْأُمَّةِ الْمُسْكِينَةِ
هُوَ فِيهِمْ كَالذَّنْبِ بَيْنَ دَجَا	جِ أَوْ شِيَاهٍ يَخْتَارُ مِنْهَا السَّمِينَةِ
فَقَدَ الدِّينَ وَالْيَقِينَ وَصَارَ الْ	سَمَالُ وَالْجَاهُ دِينَهُ وَيَقِينَهُ
أَتَّخَذَ الْإِفْكَ وَالتَّمْلُقَ دِينًا	فَجَمِيعُ الْأَدْيَانِ تَلْعَنُ دِينَهُ

٢- النَّجَاةُ مِنَ النَّارِ: كَانَ هُنَاكَ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ قَرْمَانٌ، كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا ذَكَرَ اسْمُهُ عِنْدَهُ يَقُولُ: إِنَّهُ لَمِنْ أَهْلِ النَّارِ. فَتَعَجَّبَ الصَّحَابَةُ كَيْفَ يَدْخُلُ النَّارَ رَجُلٌ أَسْلَمَ وَصَاحِبَ النَّبِيِّ ﷺ، فَلَمَّا كَانَ يَوْمُ أَحَدِ قَاتِلِ قَرْمَانَ قِتَالًا شَدِيدًا فَقَتَلَ سَبْعَةً أَوْ ثَمَانِيَةً مِنَ الْمَشْرِكِينَ، فَقَدْ كَانَ ذَا بَأْسٍ وَقُوَّةٍ وَلَمَّا أَصِيبَ بَعْدَهُ جَرَّاحٌ حَمَلَهُ النَّاسُ إِلَى دَارِ بْنِ ظَفَرٍ، فَجَعَلَ الرُّجَالُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ يَقُولُونَ لَهُ: وَاللَّهِ لَقَدْ أَبْلَيْتَ الْيَوْمَ يَا قَرْمَانُ فَأَبْشِرْ فَقَالَ: بِمَاذَا أَبْشِرُ؟ فَوَاللَّهِ.. إِنَّ قَاتِلْتُ إِلَّا عَنْ أَحْسَابِ قَوْمِي وَلَوْلَا ذَلِكَ مَا قَاتَلْتُ.

فلَمَّا اشتدَّ عليه ألمُ الجراحِ أخذَ قزمانُ سهمًا من كنانته فقتلَ به نفسه، فاستحقَّ أنْ يدخلَ النَّارَ لأنَّهُ قتلَ نفسه، ولمْ يخلصْ في جهاده في سبيلِ الله ﷻ. [ابنُ إسحاق].

٣- الفوزُ بقاءِ الله: يُنعمُ اللهُ على كلِّ مخلصٍ عمله لوجهه بقاءه يومَ القيامةِ قالَ تعالى: ﴿فَن كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا﴾ [الكهف: ١١٠].

لَا تَكُنْ مُرَائِيًّا

الرِّياءُ هُوَ نقيضُ الإخلاصِ وهو تناقضُ ظاهرِ العملِ مع باطنه، فالَّذي يرائي النَّاسَ في أقواله وأفعاله يقصدُ التَّبَاهِيَّ والفخرَ أمامهم ولا يخلصُ قوله وفعله لله تعالى.

وبذلكَ فالمرائي ينشطُ في عملِ الخيراتِ إِذَا كَانَ أَمَامَ النَّاسِ ويتركه إِذَا كَانَ بمفرده، ويجتهدُ إِذَا أَتَى النَّاسُ عليه وينقصُ من العملِ إِذَا ذَمَّهُ أَحَدٌ.

١- المرائي غيرُ مؤمنٍ: أخبرَ اللهُ تعالى، أَنَّ المرائينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلَا يَثْقُونَ بِمَا عِنْدَ اللَّهِ مِنْ ثَوَابٍ لِلْمُخْلِصِينَ وَعِقَابٍ لِلْمُرَائِينَ.

يقول تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ رِثَاءَ النَّاسِ
وَلَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾ [النساء: ٨٣].

٢- الرِّبَاءُ شُرْكٌ: لَا يراني المسلمُ لَأَنَّهُ يَعْلَمُ أَنَّ الرِّبَاءَ
شُرْكٌ بِاللَّهِ تَعَالَى قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "إِنْ أَخُوفَ مَا أَتَخَوَّفُ عَلَى
أُمَّتِي الْإِشْرَاكُ بِاللَّهِ، أَمَا إِنِّي لَسْتُ أَقُولُ يَعْبُدُونَ شَمْسًا وَلَا قَمَرًا
وَلَا وَثْنًا، وَلَكِنْ أَعْمَالًا لَغَيْرِ اللَّهِ وَشَهْوَةً خَفِيَّةً" [ابن ماجه].

٣- الرِّبَاءُ مُحِبٌ لِلْأَعْمَالِ: يَحِيطُ عَمَلُ الْمَرَاتِي فَهُوَ
مَرْدُودٌ عَلَيْهِ لَا ثَوَابَ لَهُ فِيهِ. عَنْ عَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ قَالَ: قَالَ
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "يَوْمَ الْقِيَامَةِ بَنَاسٍ مِنَ النَّارِ إِلَى الْجَنَّةِ،
حَتَّى إِذَا دَنَوْا مِنْهَا وَاسْتَنْشَقُوا رِيحَهَا وَنَظَرُوا إِلَى قُصُورِهَا وَمَا
أَعَدَّ اللَّهُ لِأَهْلِهَا فِيهَا، نَادَوْا: أَنْ أَصْرِفُوهُمْ عَنْهَا فَلَا نَصِيبَ لَهُمْ
فِيهَا، فَيَرْجِعُونَ بِحَسْرَةٍ مَا رَجَعَ الْأَوَّلُونَ بِمِثْلِهَا يَقُولُونَ: رَبَّنَا
لَوْ أَدْخَلْتَنَا النَّارَ قَبْلَ أَنْ تَرِينَا الْجَنَّةَ". وَفِي رَوَايَةٍ: قَبْلَ أَنْ تَرِينَا مَا
رَأَيْنَا مِنْ ثَوَابِكَ، وَمَا أَعَدَدْتَ فِيهَا لِأَوْلِيَائِكَ لَكَانَ أَهْوَنَ عَلَيْنَا".

قَالَ: ذَاكَ مَا أَرَدْتُ بِكُمْ، كُنْتُمْ إِذَا خَلَوْتُمْ بَارِزْتُمُونِي
بِالْعِظَائِمِ، وَإِذَا لَقِيتُمُ النَّاسَ لَقِيتُمُوهُمْ مَخْبِتِينَ، تَرَاوُونَ النَّاسَ
بِخِلَافٍ مَا تَعْطُونِي مِنْ قُلُوبِكُمْ، هَبْتُمُ النَّاسَ وَلَمْ تَهَابُونِي،
وَأَجَلَلْتُمُ النَّاسَ وَلَمْ تَجْلُونِي وَتَرَكْتُمُ النَّاسَ وَلَمْ تَتْرَكُوا لِي،

اليوم أذيقكم أليم العذاب مع ما حرمتكم من الثواب" [الطبراني].
 ٤- المرائي في النار: أعدَّ اللهُ سبحانه وتعالى النارَ
 بعذابها الأليم لكلِّ مرءٍ لم يخلصْ أقواله وأعماله لله.
 قال تعالى: ﴿فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ﴾ الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ
 ﴿الَّذِينَ هُمْ يَرَاءُونَ﴾ وَيَسْتَعُونَ الْمَاعُونَ ﴿[الماعون: ٧ - ٤].

اعرف نفسك

كن صادقاً مع نفسك في الإجابة عن هذه الأسئلة لتحدد
 ما إذا كنت مخلصاً أم غير ذلك، وهي :

- ١- ما الإخلاصُ وما نقيضه؟
- ٢- كيف تخلصُ النيةَ لله؟
- ٣- ما مكاسبُ إخلاصِ النيةِ لله؟
- ٤- ما هي الأعمالُ التي يقبلها اللهُ تعالى؟
- ٥- كيف تخلصُ العبادةَ لله؟
- ٦- هل تطمعُ في شفاعَةِ رسولِ اللهِ ﷺ؟ وكيف تفوزُ بها؟
- ٧- مَنْ هؤلاء الذين ينجونَ من إغواءِ الشيطانِ؟
- ٨- كيف تتجنبُ الرياءَ؟
- ٩- هل ترى المرائي مؤمناً؟
- ١٠- هل يُقبلُ عملُ المرائي؟

سلسلة كن

- ١- كن أميناً ١٣- كن طائعاً ٢٥- كن متفائلاً
- ٢- كن باراً ١٤- كن صادقاً ٢٦- كن متوكلاً
- ٣- كن تائباً ١٥- كن عادلاً ٢٧- كن محباً
- ٤- كن حليماً ١٦- كن عزيزاً ٢٨- كن مخلصاً
- ٥- كن حياً ١٧- كن عضواً ٢٩- كن مستقيماً
- ٦- كن راضياً ١٨- كن عفيفاً ٣٠- كن مشاوراً
- ٧- كن رحيماً ١٩- كن كتوماً ٣١- كن مضحياً
- ٨- كن رفيقاً ٢٠- كن كريماً ٣٢- كن معتدلاً
- ٩- كن زاهداً ٢١- كن مؤثراً ٣٣- كن نصوحاً
- ١٠- كن شاكراً ٢٢- كن متأنياً ٣٤- كن ورعاً
- ١١- كن شجاعاً ٢٣- كن متعاوناً ٣٥- كن وفياً
- ١٢- كن صابراً ٢٤- كن متواضعاً